

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 551

محمد بن صالح العثيمين

الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة. استعينوا بها اي اجعلوها عوناً لكم. بالصبر فيجعل الصبر عوناً لكم والصلاة الصبر باللغة الحبس. ومنه قولهم قتل فلان صبراً اي حبساً وفي الاصطلاح هو حبس النفس - [00:00:01](#)

يرحمك الله حبس النفس على ما ينبغي ان تكون عليه او عما ينبغي ان لا تكون عليه فهو ثلاثة اقسام صبر على طاعة الله وصبر عن معصية الله وصبر على اقدار الله المؤلمة. الصبر على طاعة الله - [00:00:33](#)

يحتاج الى مكابدة من وجهين من وجه التعب النفسي. والتعب البدني. التعب النفسي والتعب الصبر على الطاعة يكابده الانسان من وجهين هـ؟ ايش التعب النفسي والبدن. النفسي انك تجده يجاهد نفسه على فعل الطاعة. والبدن يتعب. يتوضأ في ايام السبرات -

[00:01:00](#)

ويخرج الى المساجد في الظلمات ويركب مشقات للوصول الى بيت الله وهكذا. الصبر عن المعصية وش يتضمن الصبر نفسه التعب النفسي فقط لانه كف ما عليك تعبت اترك هذا الشيء فقط. ففيه تعب نفسي البدن ما تحرك ولا شيء. بس طلب منه ان يكف. اذا فهو

تعب نفسي - [00:01:34](#)

تعب نفسي لاحظ انه قد يكابد الانسان من التعب النفسي على ترك محرم اكثر مما يكابده على تعب نفس الشيء المأمور به اي في الطاعة. يا جماعة. يعني قد تكون هناك داعم قوي لفعل هذه المعصية - [00:02:03](#)

يكون مكابدة الانسان تعباً نفسياً في تركه امراً شديداً وشاقاً. ويكون فعله للطاعة ولو كانت افضل اهون عليه من الناحية النفسية ثم القسم الثالث الصبر على اقدار الله المؤلمة في معاناة نفسية ولا بدنية؟ هـ؟ الاقدار المؤلمة - [00:02:25](#)

الاقدار المؤلمة فيها اي ما يخالف لكن لكن هذا مهم من فعله ان يكون يتعلم بالقصر او ما اشبه ذلك مو من فعله. لكن غالباً فيه معاناة نفسية. تعب نفسي. لان الانسان قد - [00:02:54](#)

يرى ان من التفريج عن نفسه انه يلطم خده ولا يشق ثوبه ولا ينتف شعره ولا ما اشبه ذلك. قد يخفف عنه وان كان هذا من الشيطان. لكنه يصبر نفسه عن هذا الامر - [00:03:14](#)

وهذا تعب نفسي اي الانواع الثلاثة افضل؟ الطاعة الصبر على الطاعة او عن المعصية او هذا اقدر الله مؤلمة؟ الصبر على الطاعة افضل نعم واقرب الى الله. ولهذا تجدون من الطاعات ما هو - [00:03:30](#)

من فرائض الاسلام فرض اركان الاسلام كلها افعال طاعات لكن منهيات غير الشرك ما تصل الى هذا الشيء فلها نقول الصبر على الطاعة افضلها ثم الصبر عن المعصية لانه اختياري وفعلي انت تقدر تفعل ولا - [00:03:48](#)

الصبر على الاقدار المؤلمة هو ادناها. وذلك لان الانسان كما قال بعض السلف اما ان يصبر صبر الكلام او يسلو سلو البهائم. يعني هو لو مثلاً تضجر وعجز عن الصبر الان هنا المصيبة - [00:04:08](#)

اخذ معلوم غصبا عليه بيصرف يسلو ولا ولا كأنها صارت يوسف عليه الصلاة والسلام كان له عدة انواع من الصبر نشوف هو عنده الصبر على الطاعة. وصبر عن المعصية وصبر على الاقدار المؤلمة. صبر - [00:04:28](#)

على اقدار المؤلمة ظاهر اولى على ما فعل به؟ اخوته وما كادوا له وصبره عن المعصية. ها ظاهر ايضاً حين دعت امرأة عبد العزيز الى نفسها ولكن الله سبحانه وتعالى انقذه حين فزع اليه قال رب - [00:04:49](#)

السجن احب الي مما يدعونني اليه. والا فاصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين لما لجأ الى الله عز وجل بصدق ماذا

كانت النتيجة والجواب؟ فاستجاب له ربه فصرف عنه - [00:05:12](#)

فاذا هن انه هو السميع العليم. سبحان الله العظيم. خلك انسان دائما تلجأ الى الله عز وجل. واحيانا يكون مع الانسان غفلة عن الله ثم يصاب بالمصيبة ليلجأ الى الله حتى يذكر لان الانسان مع كثرة النعم وعدم المصائب ينسى - [00:05:32](#)

نستمر في هذه في هذه الاشياء في هذه النعم يمشي معه ويغفل. لكن اذا اصيب بنكبات حينئذ يرجع الى الله عز وجل ويصبر يوسف عليه الصلاة والسلام لجأ الى الله فاجاب الله دعوته دعوته فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهم - [00:05:52](#)

طيب هل له صبر على الطاعة دعوة الله في السجن. ايه. وصبره. وطلبه عرضه عليه الصلاة والسلام. هم وايضا عدة مسائل وكذلك ايضا قيامه بالملك وتنظيمه نعم كل هذي من ما صبر على الطاعة. طيب واستعينوا بالصبر. وايضا استعينوا بالصبر. على مشاق الامور

- [00:06:12](#)

وما احسن ان يكون الانسان صابرا منتظرا للفرج. لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول واعلم ان نصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا. لانه اذا كان منتظر للفرج - [00:06:48](#)

هان عليه الصبر. نعم. لانه يؤمن ان الامور ستزول. وان دوام الحال من المحال. فاذا كان يؤمن الاجر في الآخرة. ويؤمن الفرج في الدنيا. هان عليه الصبر كثيرا. وهذي لا شك انها من من الخصال الحميدة التي لايها الاسلام - [00:07:09](#)

وهو ايضا دليل على ان الامور تسهل شغله بالصبر مهما بلغت بك الامور اصبر فتهون ولهذا جعل الله تعالى الصبر عونا وقال استعينوا بالصبر. كذلك بالصلاة. الصلاة اي صلاة وش في الصلاة؟ الدعاء - [00:07:29](#)

الصلاة الشرعية. ولهذا كان نبينا صلوات الله وسلامه عليه اذا حزبه امر فزع الى الصلاة. الصلاة من اكبر العون على الامور. لماذا لان المصلي يقف بين يدي حبيبه سبحانه وتعالى. بين يدي الله - [00:07:51](#)

فينسى كل ما سواه ولكن ترى هذه صلاة الواابين مهية صلاة اللعابين نعم صلاة الواابين لا صلاة اللعابين نسأل الله ان يتوب عليه. اذا وقف بين يدي ربه نسي كل شيء. فاقبل عليه واطمأن به - [00:08:17](#)

صار له في قلبه نور كما قال النبي عليه الصلاة والسلام الصلاة نور هذا الفرح والسرور والانشراح يهون عليك الامور ولا لا؟ طبعاً يهون عليك قطعاً ما هو طبعاً قطعاً يهون عليك الامور. ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام جعلت قرعة عيني في الصلاة - [00:08:37](#)

يهون عليك الامور فتسهل عليك الصعاب. ثم ان في نفس الصلاة ايضا امكنة للدعاء تدعو الله تعالى على ان يعينك على هذه الامور. فتكون الصلاة نفسها عونا وما تتضمنه من الدعاء ايضا عونا - [00:08:57](#)

يستعين الانسان بها على كل مهماته. وملماته. فالصلاة امرها عظيم. لمن اتى بها على الوجه المشروط لكن مع الاسف اننا اضعنا الصلاة نسأل الله ان يتوب عليه. ندخل فيها ونخرج منها ونحن على ما دخلنا - [00:09:17](#)

بل انها بعض الناس لا تزيده من الله الا بعدا نسأل الله السلامة. نعم. اذا الاستعانة بالصلاة امر امر الله به امر الله به. افرض مثلاً انك كنت في ضائقة من اهلك. ضاقت عليك - [00:09:37](#)

المرأة تبي والولد يبي وما اشبه ذلك. فتوضأت واتجهت الى الله وكنت تخاطبه بكلامه وتدعوه بحاجاتك تنسى فتخرج وكأن الدنيا كلها امامك واسعة. ونور يتلألأ فتسهل عليك الامور وتهون عليه. والذي امرنا بذلك استعينوا بالصبر والصلاة - [00:09:57](#)

وعالم بذلك سبحانه وتعالى. عالم به وهو رحيم بنا. لولا ان هذا الدواء ناجح وناجح ما امر الله به استعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين. ها؟ نعم نعم ان الله مع الصابرين. نعم - [00:10:27](#)

الحديث هو قد ضعف يعني ايه؟ اذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا حجب امر فزع الى الصلاة. ايه. لكن تشهده الآية هذه اي نعم الان تشهد له واشوف مسجد نوم به - [00:10:51](#)

الشيخ حسام وابن القيم وابن كثير كلهم يستدلون به - [00:11:01](#)